دور مؤسسات المجتمع المدني

فراس طارق مكية

استفاق الشرق الأوسط نهار التاسع من نيسان على نغمة جديدة لم يألفها طوال القرن الماضي . فقد بدأ حلم الديمقراطية يحل تدريجياً محل حلم الإستقلال وبدأت صرعة الحريات السياسية تأخذ مكان مكافحة الإستعمار وبدأ صوت الشعب يعلو بعد أن كان لا صوت يعلو فوق صوت المعركة حيث لم يكن صوت المعركة سوى صوت النظام الذي يختلق المعركة. نعم أتجه القرار السياسي إلى منح مزيد من الحريات ولو ظاهرياً وإلى إشراك الشعب في إدارة نفسه وتقرير مصيره ولو شكلياً فبدأ مناخ جديد يسود المنطقة التي أخذت تشهد تشكيل نمط جديد من العلاقة بين السلطة والشعب وتحديد دور كل منهما في مسيرة المجتمع وإدارته.

ينقسم المجتمع سياسياً إلى الدولة ومؤسساتها من وزارات وأجهزتها التنفيذية وإلى الشعب و مؤسساته التي تتباين حسب درجة تحضره ووعيه السياسي إبتداء من أنظمة الأخلاق والضبط الإجتماعي مروراً بمنظومة العشيرة و منظومة الدين وصولاً إلى الجمعيات والنقابات والأحزاب والإعلام في المجتمعات المتحضرة، حيث تتناسب درجة تنظيم ومأسسة الشعب لنفسه مع درجة تطوره الحضاري.

وتقوم مؤسسات المجتمع المدني (حسب الإصطلاح الأوروبي أو المنظمات غير الحكومية حسب الإصطلاح الأمريكي) أولاً وقبل كل شيء برفع مستوى وعي الشعب سياسياً وإجتماعياً برسم هوية الشعب الحضارية وتحديد أهدافه والتعبير عن متطلباته من خلال الفئة التي تمثلها (دينية أو قومية أو عقائدية أو طبقية). وثانياً تمثل مؤسسات المجتمع المدني ولاسيما الصحافة والأحزاب صمام الأمان في معادلة السلطة التنفيذية للدولة والحيلولة دون تعاظم نفوذها وظهور دكتاتورية الدولة بتفعيل دور السلطة التشريعية من خلال مساهمتها فيها لموازنة المعادلة السياسية لصالح الشعب. وثالثاً وهو ثمرة هذه المؤسسات التلاقح الفكري والحوار الجماعي وثقافة الحوار كبديل ثقافي وحيد عن التقوقع والتعصب والتطرف في الفكر الإنساني. ورابعاً وهو الدور العملي لمؤسسات المجتمع المدني تخطيط وتنظيم وتوزيع الجهد الجماعي للأفراد ليصب في محصلة إيجابية هي مجموع هذه القوى باتجاه الهدف بدلاً من تشتت الجهد الفردي غير المنظم بمحصلة صفرية فتجرى دراسة أساليب العمل والتخطيط لأهداف القوى التي تمثلها هذه المؤسسات ومن ثم التوزيع المنظم للمجهود الجماعي بدلاً من العشوائية غير المدروسة في العمل الفردي وضياعه في نشاطات جزئية.

إن هذا الدور المميز لمؤسسات المجتمع المدني والموقع الخطير الذي يفترض أن تحتله ولو على المستوى النظري يوجب على الأفراد أن ينهضوا به وأن يسعوا لفرضه على الواقع السياسي فرضاً من أجل أن يكون دوراً حقيقياً يكون فيه الشعب نصف الدولة الثاني في مجتمع متوازن يسعى من أجل نهضته التي تاخرت قروناً من الزمان بفعل الإستبداد والدكتاتورية والتي نمت في بلداننا بسبب تخلف الشعب عن القيام بدوره وفشله في تحديد هويته ورسم ملامح أهدافه في ظل وعي متدن بل منعدم بحقيقة هذا الدور وحقيقة هذه الهوية وحقيقة هذه الأهداف.

نجاح قمة حمورابي

جرجيس كوليزادة

وأخيرا انبلج الفجر العراقي الجديد بسن مسودة أسمى وثيقة دستورية في تاريخ العراق من زمن حمورابي صاحب أول مسلة قانونية في تاريخ البشرية، أجل أرقى دستور في تاريخ المنطقة الشرق الاوسطية، وفي تاريخ العالم الاسلامي. مسودة دستورية تاريخية راقية ترتقي الى مصاف الدساتير العالمية، نابعة من عقول وقلوب عراقية أصيلة سطرت أحلام العراقيين، من كل مكوناته، سنة وشيعة، عربا وكردا وتركمانا وآشوريين، بكل أديانه ومذاهبه وطوائفه، على أسمى لوحة محفوظة في سماء العراق الديمقراطي الاتحادي البرلماني التعددي، سماء تنفست من جديد في يومنا هذا بهواء نقي من صدور العراقيين بعد أن صعد اليها نسيم الحرية والكرامة في التاسع من نيسان.

أجل تكللت اجتماعات الكتل والكيانات السياسية العراقية في بغداد لبلورة صيغة توافقية بشأن نقاط الخلاف التي أفرزتها عملية صياغة الدستور العراقي الدائم من قبل لجنة كتابة الدستور المشكلة من قبل الجمعية الوطنية العراقية، بعد التغلب على آخر المستجدات والاعتراضات التي سجلت على المسودة، حتى لاح في الأفق توصل المجتمعين بإشراف الرئيس العراقي جلال طالباني من رؤساء الكتل السياسية المتمثلة في البرلمان وخارجها الى القبول بصيغة توافقية للمبادئ الاساسية والبنود الرئيسية للدستور بشأن الفدرالية وهوية العراق والحريات الاساسية وتوزيع الموارد والثروة الطبيعية.

نعم، تكللت مؤتمر القمة الدستورية بالنجاح العراقي الحضاري، أجل تكلل ببشارة عظيمة من قادة وزعماء العراق الجديد. كما جاء في الاخبار فان الرئيس العراقي جلال طالباني قدم بشارة الدستور الى العراقيين وبشر الشعب العراقي بالانتهاء من كتابة مسودة الدستور بشكلها النهائي بحضور العديد من كبار المسؤولين العراقيين و الأجانب و أعضاء الجمعية الوطنية، وخاطب العراقيين ابشر شعبنا الذي ناضل و ضحى من اجل القضاء على الدكتاتورية بان اليوم قد تمت مناقشة و قراءة مسودة الدستور، وهو اليوم الأول من نوعه و قد تم سن الدستور فيه من قبل فئات الشعب بأكمله، و أردف سيادته بان أطياف الشعب العراقي بأكمله قد ساهمت في صياغة مسودة الدستور، و قال إن الدستور متروك لشعبنا من اجل إقراره أو رفضه، و أملي أن يقبل الشعب هذا الدستور في الاستفتاء العام الذي سيجرى في ٢٠٠٥/١٠/١٥

البشارة تحققت، وممثلو الشعب العراقي أقروا وتعهدوا بنظام جمهوري اتحادي ديمقراطي برلماني تعددي كما جاء في ديباجة مسودة الدستور "نحن شعب العراق الناهض توا من كبوته، والمتطلع بثقة الى مستقبله من خلال نظام جمهوري اتحادي ديمقراطي تعددي، عقد العزم برجاله ونسائه، وشيوخه وشبابه، على احترام قواعد القانون، ونبذ سياسة العدوان، والاهتمام بالمرأة وحقوقها، والشيخ وهمومه، والطفل وشؤونه، واشاعة ثقافة التنوع، ونزع فتيل الارهاب.نحن شعب العراق الذي آلى على نفسه بكل مكوناته وأطيافه ان يقرر بحريته واختياره الاتحاد بنفسه، وأن يتعظ لغده بأمسه، وأن يسن من منظومة القيم والمثل العليا لرسالات السماء ومن مستجدات علم وحضارة الانسان هذا الدستور الدائم، إن الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعبا وأرضاً وسيادة ".

هذه البشارة التي عمل من اجل تحقيقها رؤساء الكتل والكيانات السياسية العراقية المتمثلة في الجمعية الوطنية العراقية وخارجها، بروح وطنية عراقية خالصة، وباشراف ورعاية من الرئيس جلال طالباني ومساهمة من اصدقاء العراقيين، خرجت الى النور بفعل التضحيات الجسيمة التي قدمتها الامة العراقية بجميع قومياتها من أجل تحقيق عراق فيدرالي ديمقراطي تعددي ليكون وطنا لجميع العراقيين. ولا شك في ان دور الرئيس طالباني في نقاشات هذه الاجتماعات كان نابعا من عراقية خالصة تجاه جميع الاطراف السياسية المشاركة، وبهذا الصدد أوضح كامران قره داغي مسؤول المكتب الصحافي لرئاسة الجمهورية في بداية القمة الدستورية العراقية إن الرئيس يتصرف بكونه راعياً لهذا الاجتماع و ليس طرفا مباشرا فيه ويحرص على أن يكون القاسم المشترك بين مختلف القوى السياسية، و يسعى إلى تقريب وجهات النظر بينهم، و في المقابل ينظر إليه الجميع وفق هذا المنظور كونه رئيسا للعراق.

ويذكر ان طالباني الرئيس العراقي قد دعا الى عقد مؤتمر لجميع الأطراف السياسية قبل ثلاثة أسابيع وتم عقد أول اجتماع بغياب مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان بسبب سوء الأحوال الجوية التي ضربت منطقة بغداد في الأيام الماضية، وبعد وصول بارزاني تواصلت المشاورات والاجتماعات على مستوى قادة الكتل السياسية للخروج بتفاهم تتفق عليه الأطراف لإيصال مهمة كتابة الدستور الى مرحلتها النهائية وتسليمها الى الجمعية الوطنية العراقية في الخامس عشر من الشهر الجاري كآخر يوم محدد للانتهاء من مهمة الكتابة. ولكن بسبب الاعتراضات على بنود المسودة من قبل بعض الاطراف الممثلة للطرف السني أجلت المصادقة عليها الى ما بعد الخامس عشر من آب، الى أن تم تقديمها الى الجمعية الوطنية بصيغتها النهائية من قبل لجنة كتابة الدستور في يوم الاحد المصادف الثامن والعشرين من آب.

وعلى ما يبدو أن رؤساء وأعضاء الكتل السياسية المشاركة في الاجتماعات التي جرت بأشراف ورعاية طالباني أظهروا تفاؤلاً كبيراً لحرصهم الوطني واصرارهم على تحقيق النجاح بالتوصل إلى حسم وحل أبرز النقاط التي كانت عالقة في مسودة الدستور المقترح، فأتفق الغالبية من المشاركين على تقديم مسودة الدستور لعرضها على البرلمان لدراستها والتصويت عليها، وطرحها منتصف شهر تشرين الاول القادم للاستفتاء الشعبي.

وتشير المصادر الى أن الرئيس العراقي جلال طالباني لعب دورا مهما في تقارب وجهات النظر لقادة الكيانات السياسية العراقية، كراع ومشرف وليس كطرف، والعمل على الوصول الى صيغ مناسبة لحصول التوافق على نقاط الخلاف حول الدستور. وبفضل دور الرئيس طالباني والحرص المسؤول لقادة الكتل نجحت القمة الدستورية لزعماء الاحزاب والطوائف والاديان والقوميات العراقية المختلفة، بحل الكثير من النقاط والأمور التي كانت عالقة في شأن مسودة الدستور المقترحة لتقديمها الى البرلمان، وتشير المعلومات أيضا الى أنه تمت معالجة أغلب نقاط الخلاف والتوافق عليها بين القادة بصيغ ترضي جميع الأطراف المجتمعة في القمة الدستورية، وهي بحق تعتبر قمة حمورابية دستورية عراقية لسن مسودة الدستور من جديد بعد أن سن اول مسودة تشريعية على ارض وادي الرافدين قبل اكثر من اربعة آلاف سنة في عهد الملك العراقي حمورابي.

ولهذا فان هذه القمة الدستورية العراقية الحمورابية التي عقدت اجتماعاتها في منزل الرئيس العراقي جلال طالباني، تأتي كخطوة تاريخية لمرحلة حاسمة في تاريخ العراق الحديث لبناء العراق الجديد على اسس جديدة مكفولة دستوريا، ويذكر ان هذه القمة الحمورابية العراقية الأصيلة شارك فيها رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، عبدالعزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، نوشيروان مصطفى نائب زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، الدكتور اياد علاوي زعيم حركة الوفاق الوطني، الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس الحكومة الاتحادية وزعيم حزب الدعوة، ونائب رئيس الجمهورية غازي الياور، وعدنان الباججي وشخصيات اخرى ممثلة للكتل البرلمانية وشخصيات اخرى من خارج الجمعية الوطنية.

ويذكر ان الرئيس العراقي طالباني انتخب من قبل الجمعية الوطنية العراقية لرئاسة الدولة بعد نجاح العملية الانتخابية في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، وهو سياسي كردي، كردستاني، عراقي، عاش مسيرة طويلة شاقة للدفاع عن قضايا شعبه ووطنه اقليم كردستان وبلده العراق، وهو يعتبر شخصية من الطراز الأول في عالم النخبة السياسية الكردية والعراقية. هذه الشخصية القيادية، جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق، والأمين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني، وصلت الى قصر الرئاسة للدولة العراقية من قمة جبال سركلو وبركلو في كردستان، لرسم آفاق التحرر العراقي من طغيان الاستبداد. سيرة هذا السياسي الكردي العراقي البارز تحمل شواهد وطنية بارزة، طوال مسيرة طويلة اجتازت اكثر من نصف قرن بمراحل متواصلة من الشقاء والصعاب والنضال المستديم، لبناء العراق عامة وكردستان خاصة على أسس جديدة وقيم إنسانية نبيلة، توفر للانسان العراقي حياة حرة كريمة. هذه المسيرة الطويلة من الكفاح الوطني المتواصل للرئيس طالباني عبر عقود طويلة على الصعيد الوطني تمثل أبرز صفحة تاريخية وطنية لشخصية سياسية قيادية بارزة من التاريخ الحديث للعراق.

واليوم يسجل أروع يوم مشهود في تاريخ العراق بتقديم انجاز دستوري عظيم الى العراقيين، بمشاركة تاريخية من القيادات الوطنية العراقية، في الثامن والعشرين من آب من سنة ٢٠٠٥، فقد أشرف الرئيس طالباني على صياغة مسودة أسمى وثيقة دستورية عراقية تاريخية لبناء عراق ما بعد التاسع من نيسان، على اساس ديمقراطي اتحادي برلماني تعددي، فابرم ممثلو الشعب في عهده مسودة دستور للعراق الجديد، عراق الكرامة والحرية عاهدوا فيها " نحن شعب العراق الذي آلى على نفسه بكل مكوناته وأطيافه ان يقرر بحريته واختياره الاتحاد بنفسه، وأن يتعظ لغده بأمسه، وأن يسن من منظومة القيم والمثل العليا لرسالات السماء ومن مستجدات علم وحضارة الانسان هذا الدستور الدائم، إن الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعبا وأرضاً وسيادة ".

العولمة ومشروع الدولة القومية

قاسم علوان

يتعلق أحد تفسيرات تجربة التحولات الديمقراطية الحديثة في العالم اليوم ، بفكرة إضعاف الدولة القومية وتضاؤل فرص قدراتها على الحكم.

وهذا هو موضوع مقولة (الاعتماد المتبادل الكوني العالمي (global interdependence أو على الأقل في الاعتماد المتبادل الإقليمي الضخم أو الواسع المفترض في الحقبة الحالية، وكما هو الحال في المنظمات الإقليمية (الاتحاد الأوربي) مثلا، ويحدد ظرف العلاقة أو الترابط عبر القومي المكثف مصائر المجتمعات المعنية بالمشروع القومي، فهو يسلط الضغط أو الضوء على تلك الحياة الاجتماعية، والقوى التي تخرج إلى حد كبير، أو تعتزم أن تخرج، عن السيطرة أو التوازن الدوليين، أو حتى التي تقودها أكثر النخب السياسية القومية عزما وتصميما وإرادة على ما هو محلي وقومي...! حيث أن الحدود الدولية لم تعد صماء، إذ صار يسهل النفاذ منها دائما، فإن مجال ما يمكن للقوى السياسية المحلية أو القومية تحقيقه بشكل فعال من مشاريع سياسية سوف يتقلص أحيانا.. أو يفتقر إلى التحقيق مطلقا...! وذلك بسبب التداعيات المدمرة والمستمرة الآتية من الحلبة الدولية الخارجية التي ينتظر أن تستفزها أية حركة (سياسية) داخلية خطأ، إذ يبدو أن الحدود فقدت قدرتها ليس على التحديد فقط، بل على الحماية أيضا...!

ويمكن تلخيص الوسائل التي تم من خلالها تعجيز قدرة الدول القومية على الحكم تعجيزا جزئيا أو كليا، بسبب الاعتماد المتبادل الكوني، وما يتبع ذلك من فقدان القدرة على الحكم المطلق، أو حتى بالمقابل الاكتفاء الذاتي...! من خلال تبلور صيغة عالمية يرمز لها بحروف الميمات الست ((six M's وهي أحرف الميم التي ترمز إلى بداية الكلمات التالية.. المال money والرياضيات mathematics والموسيقى music والهجرة migration والقوة العسكرية military force والمناخ meteorology... المال باعتباره وسيلة التجارة والاستثمار ومن ثم الانتشار، الرياضيات تعني تعميم الثقافة والمعرفة العلمية والتكنولوجيا، والموسيقى والسينما أي مفردات الثقافة الإنسانية عموما بما في ذلك العمارة، وهي وسائل غير لفظية للتعبير والاتصال. أما الهجرة فهي تعني انه بينما لا يمكن للكثير من الدول حماية الحد الأدنى من أبناء شعبها من ظروف المعيشة الرديئة أو التضييق على الحريات، فأن دولا جديدة أخرى على استعداد لأن تستقبل أعداداً متزايدة من اللاجئين والعمال المهاجرين. أما القوة العسكرية.. أو الموارد العسكرية ربما تتمتع أقلية من الدول أو أنظمة الحكم بالسيطرة المطلقة لأنها انضمت إلى التحالفات العسكرية المتعدية للقومية، كحلف الناتو، أو أنها تعتمد على الدفاع الذي توفره دول أخرى، بل أن الفصل بين وضع الدولة أو القدرة العسكرية السلبية يتجلى في ازدياد فاعل، بالتوازي مع عوامل داخلية أخرى تضع المبررات لذلك التدخل، مثل الحركات الانفصالية.. أو الجماعات العرقية المضطهدة، أو الجماعات الإرهابية، أو العصابات المسلحة، التي ينشرها القادة السياسيون أصحاب النفوذ. وأما المناخ فمن المعروف أن ما هو متوفر من الهواء والماء ونوعيتهما.. وكلاهما ضمن حدود ضيقة نسبيا من درجات حرارة يمكن تحملها، إلى جانب تذبذب نوعيتهما، الموسمية والإقليمية، والتغيرات التي تطرأ عليهما على المدى الطويل، تجعل من المناخ معلماً أساسياً من معالم الحياة البشرية والنشاط الاقتصادي ومعروف كذلك أن توافر هذين الموردين يتوقف على استقرار تفاعل قد تقلبه ظروف خارجية تتعلق بالإنتاج والاستهلاك على نطاق دولي ودون أدنى حساب لحدود الدولة القومية....!

والرد التقليدي على فقدان القدرة على الحكم والتوجيه في الدولة القومية هو (التكامل المتعدي للقومية supranational integration) وتشكيل أنظمة من ذلك النوع المتعدي للقومية أيضا على سبيل المثال (الاتحاد الأوربي) و (منظمة الآسيان) و (منظمة النافتا) وكذلك العديد من التحالفات العسكرية الأخرى المتعدية هي الأخرى للقومية. ويبدو أن رد الفعل المساوي في الأهمية هو رد الفعل المعاكس في ضعف قدرة الدول القومية على التحكم في مصائرها..! وهو العودة إلى (الوحدات دون القومية sub-national units) الأصغر حجما....!

كما يبدو أن العولمة تنطوي أيضا على نزعة الانعزال أو سلوك قارب النجاة بالنسبة للأغنياء نسبيا الذين يسعون للدفاع عن منافعهم المحلية أو الإقليمية أو القومية الضيقة، بدلا من مشاركتهم وحدات الدولة الأكثر اتساعا. وتنطوي عملية العولمة متعددة الوسائل إلى جانب ردي الفعل من الكيانات متعدية القومية، والأخرى دون القومية، على نوعين من النتائج شديدة السوء تتعلق بموضوع عدالة التوزيع بالنسبة للثروات، يشمل أحدهما المحصلة السيئة المتعلقة بالدول المتقدمة، وهو النظر إلى انتقال رأس المال أو الثروات إلى دول الجنوب ذات الأيدي العاملة الرخيصة للاستثمار، على أنه يقضي على أداء سوق العمل والضمان الاجتماعي فيها، حيث تكون إحدى نتائج ذلك اتساع ثغرة التفاوت الاجتماعي في الدول المتقدمة. وهناك بالمقابل المحصلة السيئة بالنسبة للدول الأكثر فقرا، والأقل تطورا، وهي المعايير والأساليب الغربية الخاصة بالمعيشة التي تسعى إلى تحقيقها ومحاكاة مثيل لها. فهي تمثل نفعا مؤقتا وطارئا لا يمكن تعميمه لأسباب تتعلق بكمية الموارد والبيئة....! إلا أن عدم توفر نموذج للإسكان والنقل والاستهلاك قد يطرح بديلا للأساليب الغربية، وسوف يتسع تفاوت التوزيع من جديد، حيث سينجح البعض في العالم غير الغربي في محاكاة نموذج الغرب، بينما ستفشل الغالبية، والنتيجة المشتركة لكل من المحصلتين السيئتين هي كما يلي: بما أن عدد مالكي السيارات الفاخرة والشقق مكيفة الهواء يزداد في ما يعرف في العالم الثالث، وأن عدد الذين يبحثون في صناديق القمامة فيما كان يعرف بالعالم الأول سيزداد هو الآخر.

بعد أن ألمح البحث في البداية إلى بعض المسارات التي تحرك تحول أنظمة الحكم باتجاه الديمقراطية والمسار الاقتصادي باتجاه العولمة، يشير إلى أن هناك ثلاثة تعميمات يمكن تقديمها، وهي تتعلق بقدر متساو بمكونات الثقافة الجمالية والمعرفية والأخلاقية السياسية، أول هذه التعميمات هو أن هناك اتجاهات قوية نحو (المجانسة عبر القومية للثقافة transnational homogenization of culture) فعلى الأقل فيما يتعلق بالشرائح الذكورية والحضرية من المجتمع الكوني المتعولم حديثا (أي بعض دول العالم الثالث) فإن السينما والموسيقى والملابس اليومية والطعام وأساليب الحياة في سبيلها إلى أن تفقد الكثير من تميزها ورسوخها الواضح بمقابل التقاليد الثقافية القومية والإقليمية المحلية في تلك الدول، بالقدر نفسه الذي تصير فيه اللغة الإنجليزية اللغة العالمية. والتعميم الثاني هو يجب مراعاة الاتجاهات المضادة، حيث الدعوة إلى إعادة اكتشاف وإحياء التقاليد الجمالية والدينية المحلية، التي يتم تبنيها باعتبارها وسيلة رمزية توحد الثقافة الكونية المتعولمة حديثا، ومن ثم تؤدي إلى ظهور السياسة الثقافية التي تسمى ما بعد الحداثة، التي تركز على قضايا الهوية المحلية والاختلاف والروح القبلية...! أما التعميم الثالث فمفاده أن الدافع الأخلاقي والثقافي الذي توجده أفكار التحرر والعدالة الاجتماعية والسلم العالمي.. قد فقد الكثير من بريقه وجاذبيته وقدرته على التعبئة السياسية. وينطبق هذا بشكل خاص على أية فكرة للتقدم قد تنطوي على فكرة عمومية للأهداف والغايات النبيلة المرجوة التي ينبغي أن يتحرك صوبها التاريخ...! ويمكن أن يحركها الفاعلون المعنيون..! وأن تحققها استراتيجياتهم أو عقائدهم الخاصة بالتغيير. ولنتذكر أنه في وقت ما طرحت كل من نظرية (التحديث الليبرالي) و (الثورية الماركسية) وحتى قبلهما (التبشير المسيحي) ومع ذلك فأن فكرة التقدم هذه بالقدر الذي حافظت فيه على بقائها في وجه قوى ما بعد الحداثة الثقافية، المقوضة للتنظيم القائم، تعاد صياغتها في الوقت الراهن، ويفهم التقدم حاليا على أنه التحاشي المستمر للانتكاس الجمعي إلى البربرية والأشكال المفجعة من النكوص عن النزعة الحضارية....!

❖ هذا المبحث قراءة في فصل بعنوان (العولمة) من بحث طويل لكلاوس أوفة (نحو فهم دقيق لسياقات المجتمع المدني) منشور في (مجلة الثقافة العالمية) الكويتية العدد ١٠٧ أغسطس ٢٠٠١ .